www.withprophet.com

الفصل الثالث
الصفات الخَلْقِية

صِفَاتُ وجه النبيّ ﷺ

رأس الحبيب ﷺ

كان رسول الله ﷺ «ضَخْمَ الرَّأْسِ» (رواه أحمد) أي: عظيم الرأس، وقد قيل إن هذا دليل على كمال القوى الدماغية، وهو آية النجابة.

وجه الحبيب ﷺ

روى لنا البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا...». (رواه البخاري).

وكان وجهه ﷺ مستديرًا،لقول جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ كَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ مُسْتَدِيرًا» (رواه مسلم).

لكن ليس مستديرًا غاية التدوير، بل كان بين الاستدارة والإسالة، وهو أجمل عند كل ذي ذوق سليم.

وفي الحديث الصحيح من حديث الربيع بنت معوذ حينما قيل لها: صفي لنا رسول الله ﷺ، فقالت الربيع بنت معوذ: «لَوْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقُلْتَ: إِنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ!!» (رواه الدارمي والبيهقي والطبراني).

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةِ الأَضْحِيَانِ [يَعْنِي: لَيْلَة مُقْمِرَة]، فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ إِلَى القَمَرِ وَأَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي أَحْسَنَ مِنَ القَمَرِ!!» (رواه الدارمي والبيهقي).

جَبِينُ الحبيب ﷺ

أما جبينه فكان رسول الله ﷺ «مُفَاضَ الجَبِينَ [أي واسع الجبين]» (رواه البيهقي والبزار بنحوه).

والجبين هو غير الجبهة، وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال، فهما جبينان، فتكون الجبهة بين جبينين. وسعة الجبين محمودة عند كل ذي ذوق سليم.

حاجبا الحبيب ﷺ

أما حاجبا النبي ﷺ فقد كانا طويلين ومقوسين من غير التقاء الحاجب بالحاجب الآخر، وبين حاجبيه عرق يدره الغضب، تحكي لنا عن ذلك هند بن أبي هالة رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزَجَّ الحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ». [أزج: أي طويل الحاجبين]. (رواه الطبراني والترمذي في الشمائل).

www.withprophet.com

عَيْنا الحبيب ﷺ

كان رسول الله ﷺ «عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ» أي واسع العينين، وهي من علامات الجمال، «هَدِبَ الْأَشْفَارِ» أي طويل الأشفار وهي حروف العين التي ينبت عليها الشعر، «مُشْرَبُ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ» هي عروق حمر رقاق. وكان ﷺ «إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ» (رواه الترمذي) أي تظن أنه قد وضع الكُحل في عينيه وهو ليس كذلك.

أَنْفُ الحبيب ﷺ

كان ﷺ «أَقْنَى الْأَنْفِ» (رواه ابن عساكر) أي طويلًا في وسطه بعض ارتفاع، مع دقة أرنبته والأرنبة هي ما لان من الأنف، وهو من صفات الجمال في الأنف.

خدَّا الحبيب ﷺ

كان ﷺ «مَسْنُونَ الخَدَّيْنِ» [أي بارز الخدين]، ويروي لنا عمار بن ياسر رضي الله عنه عن ذلك فيقول: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ» (رواه ابن ماجه).

فم الحبيب ﷺ

كان رسول الله ﷺ «ضَلِيعَ الْفَمِ» (رواه مسلم) أي: واسع الفم عظيم الأسنان حسن الثغر، وهو مما كان تحمده العرب في الرجال، فقد كانت تذم الرجل صغير الفم.

لون بشرة الحبيب ﷺ

وصف أنس بن مالك رضي الله عنه بشرة النبي ﷺ فقال: «أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ» (رواه البخاري).

أي نَيِّر اللون، والزهرة هي البياض النير وهو أحسن الألوان، فليس بأبيض ناصعَ البياض بغير حُمرة، ولا بأسمر اللون.

لِـحْيَةُ الحبيب ﷺ

وكان لرسول الله ﷺ لحية سوداء كثة، فقد كان ﷺ (كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ)» (رواه مسلم).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «.. وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ» (رواه البخاري).

شعر رأس الحبيب ﷺ

وعن شَعْره ﷺ كان وسطًا «لم يكن بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ [الجعد: الشعر فيه التواء وانقباض]، وَلا بِالسَّبِطِ [السبط: الشعر المسترسل]». (رواه البخاري).

ابتسامة الحبيب ﷺ

أما ابتسامته ﷺ فكما وصفه كعب بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ». (رواه البخاري).

www.withprophet.com